الخطاب الإسلامي بين قيود الماضي وتحديات المستقبل

Islamic discourse between the constraints of the past and the challenges of the future

م. د. نزار ناجي محمد

Dr. Nizar Naji Muhammed

مديرية تربية محافظة البصرة

Basra Governorate Education Directorate

nazar2674@gmail.com

ملخص البحث

انقسم العالم الإسلامي اليوم إلى اطراف متنازعة ومتصارعة كل طرف يدعي أحقيته بقيادة العالم الإسلامي فطرف يريد العودة إلى ماضي الأمة المثال ، ذلك الماضي الذي ازدهرت فيه الحضارة الإسلامية واحكمت قبضتها على مساحات شاسعة من العالم ، ويرفض أصحاب هذا التوجه كل ما له علاقة بالحضارة القادمة من الغرب باعتباره يؤدي إلى الانحلال الخلقي وتدمير القيم الإسلامية الأصيلة .

وعلى النقيض من ذلك هناك طرف آخر يريد الانعتاق من ذلك الماضي وترك مآسيه التي لم تجر على العالم الإسلامي سوى الويلات والحروب والعنف والتخلف ،مدعياً ان ما تعانيه الأمة هذه الأيام ما هو إلا نتيجة تمسكها بذلك الموروث وعدم التحاقها بركب التطور الحاصل في العالم الغربي كان سببه التمسك بتلك القيم والإرث الحضاري ،وهذا ما سيجعل دول العالم الإسلامي مع مصافي الدول المتخلفة والمتصارعة ،وهذا التنازع الفكري استوجب وجود خطاب إسلامي يدعو للسلام والوحدة واضعاً بعين الاعتبار واقعنا المعاصر التي تمر به الإمة الإسلامية .

Abstract

Today, the Islamic world has been divided into conflicting and conflicting parties, each party claiming its right to lead the Islamic world. One party wants to return to the nation's exemplary past, that past in which Islamic civilization flourished and tightened its grip on vast areas of the world, and the owners of this trend reject everything related to the civilization coming from the West. As it leads to moral decay and the destruction of authentic Islamic values.

On the contrary, there is another party that wants to be freed from that past and leave its tragedies that have only brought calamities, wars, violence and backwardness to the Islamic world, claiming that the nation suffers these days is nothing but the result of its adherence to that inheritance and its failure to join the development process taking place in the Western world. These values and cultural heritage, and this is what will make the countries of the Islamic world with the refineries of backward and conflicting countries, and this intellectual conflict necessitated the existence of an Islamic discourse calling for peace and unity, bearing in mind our contemporary reality that the Islamic nation is going through.

التمهيد

الخطاب : Discours هو مصطلح لساني يتميز من نص و كلام ، وكتابة وغيرها ، وهو مفهوم لكل إنتاج ذهني سواء كان نثراً أو شعراً ، منطوقاً أو مكتوباً ، فردياً أو جماعياً ، ذاتياً أو مؤسسياً ، في حين ان المصطلحات الاخرى تقتصر على جانب واحد ، وللخطاب منطق داخلي وارتباطات مؤسسية ، فهو ليس ناتجاً بالضرورة عن ذات فردية يعبر عنها أو يحمل معناها أو يحيل اليها ، بل قد يكون خطاب مؤسسة أو فترة زمنية أو فرع معرفي ما [١] ، ويتمثل الخطاب في الهيمنة التي يمارسها في حقل معرفي أو مهني أصحاب ذلك الحقل على أهلية المتحدث وصحه خطابة ومشروعيته ، وما إلى ذلك من ملابسات تشير بوضوح إلى ان انتاج الخطاب وتوزيعه ليس حراً أو بريئاً كما يبدو من ظاهرهِ [٢] ، إذ نجد في بعض الاحيان دور الخطاب في قيادة الجموع بالاتجاه الذي يؤيد مصالحا و توجهاتها الفكرية .

ويحدد ميشيل فوكو: Michel Foucault [٣] الخطاب بانه شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب ينطوي على الهيمنة [٤]، ومثل تلك الشبكة المعقدة من العلاقات مورست على الخطاب الإسلامي الذي تنامى طيلة القرون السابقة واكتسبت مؤسساته وقواعده ومتخصصيه ،وبات من الصعب التحدث بصورة بعيدة عن تلك المنظومة الفكرية ،وهذا لا يعني ان الخطاب الإسلامي خطاب واحد موحد بل هو ألوان متعددة من الخطاب ، فكل فرقة أو طائفة لها منظومة فكرية يتحدث على لسانها عدد من المختصين بذلك الخطاب ويعبرون فيه عن توجهاتهم الفكرية والدينية والعقدية والسياسية والاقتصادية ... الخ التي قد لا تتفق بالضرورة مع الفرق و الطوائف الأخرى فينشأ نوع الاختلاف الفكري بين الطوائف والفرق والملل ينتهي بإقصاء الآخر والطعن في منظومته الفكرية والقيمية .

فالخطاب هو وسيلة للتواصل مع المجتمع ومن خلاله يمكن طرح كلما يعتقد انه مفيد لبناء منظومة قيمية صحيحة وسليمة ، فالنبي محمد ﷺ عندما بعث في قومه من أهل مكة خاطبهم بلسانهم وتواصل معهم بلغتهم وهو ما أكده القرآن الكريم بقوله تعالى : ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ﴾(ابراهيم:٤) ، فالخطاب هو وسيلة للتواصل مع الآخر ، ومن خلاله يمكن طرح كل القيم السماوية التي تساهم في بناء مجتمع سليم قائم على المودة والرحمة والتسامح والخلق الرفيع .

والخطاب هو المرآة التي تعكس ثقافة ونمط تفكير المتكلم ،وهنا نستذكر قول لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: (الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِه) [٥] ، وقوله : (تَكَلَّمُوا تُعْرَفُوا فَإِنَّ الْمَرْءَ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِه) [٦] ،وهذا الكلام يحتم علينا النظر إلى الخطاب الإسلامي الحالي لبناء منظومة قيمية منطلقة من محورية القرآن الكريم واحاديث النبي ﷺ الصحيحة واتخاذها منطلقاً لمحورية الخطاب الإسلامي .

أولاً : الخطاب الإسلامي ودعاة العودة إلى الماضي

يرى دعاة هذا الاتجاه من المسلمين بوجوب استحضار الماضي واستعادة ذلك الماضي المثال ، ونقل تجربته إلى التاريخ المعاصر ومحاولة لاستعادته بكل تفاصيله ، والراصد للخطاب الإسلامي المعاصر لا يحتاج عناء كبير لاكتشاف الكثير من الثغرات فيما يرتبط بالتعامل مع ذلك الماضي الذي يحاول استرجاعه بكل مآسيه ، فيرى أصحاب هذا الاتجاه أن الإسلام هو الواقعة التاريخية الأولى وأي تحول أو انفتاح هو محض ضلال وانحراف وتزييف [٧]، فيقوم أصحاب هذا الاتجاه بتعبئة الأمة الإسلامية بأحقاد الماضي مانعاً أي أمل لتلاحمها وتواصلها وتلاقيها ، فهو يعمل على تشظيها وتفرقها أكثر من توحيدها .

ويقدم أصحاب هذا الاتجاه تأويلات للتراث الإسلامي وفهماً له يجعله ناطقاً بهذه القيم التي ينادون بها لتبرير موقفهم المتشدد ،فهم يستخدمون الإسلام والتراث الإسلامي استخداماً نفعياً حتى تطور هذا الاتجاه وتعقدت مصالحه التي يدافع عنها ممثلوه حتى صارت له قواعد اقتصادية وسياسية وحتى عسكرية في بعض الأحيان حتى بات الإسلام وفق هذا التفكير إلى مجرد وقود للعراك السياسي والاجتماعي ضد خصومهم فلم يعد الإسلام تلك المنظومة القيمية التي تتخلل كيان الفرد والمجتمع بل صار مجرد يافطة سياسية لحشد الجماهير واستغلال البسطاء وتحريك عواطف الكثير منهم وتحريكهم بالاتجاه الذي يخدم توجهاتهم ومصالحهم [٨]، وهذا النوع من الخطاب الإسلامي يتميز بالتشدد في تطبيق كل ما يعود إلى ذلك الماضي المثال والتشبث بقيمه وأعرافه البعيدة عن قيم الإسلام ومحاولا استحضار كل مفرداته ، وغير مبال بما سيحدثه من شرخ في جسد المجتمع الإسلامي ، وهذا الاتجاه يسعى إلى تحويل النصوص التراثية إلى نصوص مقدسة فعندها تكون حاكمية النصوص قاضية على العقل ،فينتهي الخطاب الديني المتشدد بالتعارض مع الإسلام حين يتعارض مع أهم اساسياته وهو العقل ،وسيادة مفهوم الجهل ليشمل كل اتجاهات التفكير العقلي في الثقافة الإسلامية [٩]،فتأويل النصوص الدينية والآراء والأماني عن طريق الاجتهادات الخاطئة أو الفهم الخاطئ للدين والاعتماد على الظن والوهم يسبب خلل في المنظومة القيمية الإسلامية ويوقعها في الكثير من المشاكل والتعارض مع القيم السماوية التي جاء بها الإسلام ، وذلك ما اشار إليه القرآن الكريم بقوله تعالى :﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾(البقرة: ٧٨)، لذا تكاد تفسيراتهم للنصوص المقدسة على الظن والوهم وبعيدة عن الحكمة والعقل .

ولعل من أسباب تمسك أصحاب هذا الاتجاه بطروحاته هو ظاهرة التقديس (تقديس الأثر والصحابة) فيعتبرون كل ما وصلنا من القرن الأول الهجري من أثر هو محل تقديس ، والصحابة جلهم محل تقديس لا يجب المساس بما وصل إلينا من أخبارهم ، أو نقد سلوكياتهم وتصرفاتهم [١٠]، مستندين إلى بعض النصوص التراثية منها ما نسب إلى النبي ﷺ قوله : (خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) [١١]، وهذه النصوص لا تصمد أمام الآيات القرآنية التي دللت على ان عدد من أصحاب النبي ﷺ من كان ليس كما تصفه النصوص الروائية فمنهم من كان يؤذي النبي ﷺ ويتعرض لنسائه [١٢]، ومنهم من يصفهم الله بإعلانهم خلاف ما يسرون وتخلفهم عن القتال [١٣]، حتى ان الله هددهم بكشف أضغانهم[١٤]،ومنهم من انقلب وأرتد على عقبيه مع أول اختبار [١٥]،ومنهم من فر من المعركة [١٦]،ومنهم من ظن بالله ورسوله [١٧]، ومنهم من يصفهم الله بالأشد كفراً ونفاقاً [١٨]،ومنهم من كان يخالف الرسول ويعصيه [١٩]،وغيرها من الآيات التي جاء فيها القرآن الكريم بذم عدد من الصحابة وهذا يدلل على بطلان تلك النظرية .

ويرى أصحاب هذا الاتجاه ان التطور الحضاري وتأثيره على الشعوب الإسلامية وهيمنة الحضارة الغربية على الحياة العامة السبب الرئيس في تدهور الأمة الإسلامية ، فبد أن يفيد هذا التقدم الحضاري في نشر الإسلام الحقيقي بين الشعوب والأديان الأخرى ، فهمه أصحاب هذا الاتجاه هو تخل عن السلوك الإسلامي الموروث ، فيتصورون ذلك الأثر على انه جاء لإخضاع الأمم والأديان الأخرى بقوة السيف والعنف [٢٠]،وخير مثال يمكن ان نستشهد به عن هذا النوع من الخطاب هو الأحداث التي رافقت اجتياح الجماعات التكفيرية للبلاد الإسلامية ومحاولتها اعادة كل الخطاب المتشدد الذي يرفع شعار الإسلام وتطبيق الشريعة الإسلامية كعنوان له فيقوم بتكفير كل من لم يتفق معه في الفكر والاتجاه العقائدي ، لذا فهو يستخدم سلاح التكفير كمصطلح ديني في

اقصاء الآخر ، والنبي ﷺ يحذرنا من استخدام مثل ذلك الطريق في استخدام النصوص الدينية لتشويه الآخر تمهيداً لجعله مخالفاً للعقيدة الإسلامية فينقل عن معاذ بن جبل قوله :" قال رسول الله ﷺ: (أخوف ما أخاف على أمتي ثلاث رجل قرأ كتاب الله حتى إذا رأيت عليه بهجة وكان عليه رداء الإسلام أعاره الله إياه اخترط سيفه وضرب به جاره ورماه بالشرك قيل يا رسول الله الرامي أحق بها أم المرمي قال الرامي)[٢١] ، لذا على أصحاب الخطاب الإسلامي مراجعة الخطاب الموجه ومدى ملائمته مع الزمان والمكان ،وتنقيته من كل ما لحق ذلك التراث المكتوب من تشويهات يحاول البعض استغلالها وارتداء ثوبها ، فالخطاب المتشدد الذي يكفر الآخر فقط لأنه مختلف معه في التفكير والعقيدة لن يزيد المجتمع الإسلامي إلا تشرذماً وفرقة وهذا ما لابد من الخطاب الإسلامي الابتعاد عنه ، أو تقنينه على أقل تقدير .

ثانياً : الخطاب الإسلامي ودعاة الانعتاق عن الماضي

ينادي عدد من المسلمين بالدعوة إلى الانعتاق من الماضي والالتحاق بركب التطور الحضاري والتخلص من القيود والقيم التي يرونها تعرقل مسيرة التقدم والتحضر ، فيرون بضرورة قطع كل ما يربطهم بالحضارة الإسلامية وتقليد المنظومة القيمية الغربية ومحاكاتها أو استنساخها ، فيرى هؤلاء أن النهضة الأوربية لم تنجح إلا بعد أن تخلصت من قيود الماضي وهيمنة الكنيسة ، لأن الكنيسة في القرون الوسطى الأوربية غلب عليها التحجر والجمود فوقفت بوجه الحضارة والتحضر ،ولم تزدهر العلوم إلا بعد اقصاء الدين عن التأثير في الحياة ،وقد راجت مثل تلك الأفكار على نحو معارضة الدين مع العلم والحضارة ويسود مثل ذلك الخطاب في الاوساط النخبوية والمثقفين [٢٢].

وهذا الرأي يستند على مورد جزئي واحد وهو (الدين المسيحي الكنسي) وحكم مثل هذا يعد أضعف أنواع الأحكام وأوهى اشكال الاستدلال ،فلا يمكن اصدار الاحكام الكلية على الجزئية إلا بعد ملاحظة واستقراء جميع اوجه التشابه ولاختلاف بين المنظومتين الدينيتين [٢٣]،فلا نرى في وقتنا الحالي الدين الإسلامي يقف في طريق التطور العلمي أو يرى فيه تعدياً عليه ، بل ان الله عزوجل يعلم نبيه بزيادة العلم [٢٤]، والاحاديث الواردة عن النبي ﷺ وأهل بيته في الحث على العلم وعدها فريضة على كل مسلم ومسلمة والتحذير من ترك العلم والفضل في طلبه كثيرة [٢٥]،وهذا ان دل على شيء فهو يدل على أهمية العلم وفضل طلبه في الدين الإسلامي، فما يتبناه هذا الاتجاه غير صحيح ولا منطقي ؛ لأن الدين الإسلامي كان يحث على العلم والتعلم والدليل بناء حضارة إسلامية جديدة ومؤسساً لها لا معتنق للديانة بعد التحضر كما حدث مع المسيحية [٢٦].

ويرى أصحاب هذا الاتجاه ان الإسلام المعاصر الذي ينتهج مبدأ التكفير ديناً يخالف كل مبادئ وقيم الحضارة المعاصرة ،ودينا شاذاً عن منهجها المنفتح ،وهو تلميح إلى أن الحضارة الإسلامية منذ نشأتها وإلى الآن رجعية متخلفة لا ترقى لأن تكون حضارة حقيقية ،ولا تملك مقومات الحضارة ، لأنها بنيت على مفاهيم قسرية ،وانها منذ بداياتها وحتى الوقت الحاضر بقيت على مثل تلك المفاهيم ،وأصبح محل خطر على الحضارة الحالية ، وقبال ذلك يرون أن الحضارة الغربية حضارة متعاطفة مسالمة ومتسامحة وعلى استعداد تام للحوار [٢٧]، ولعل أصحاب هذا الاتجاه ينظرون إلى الإسلام فقط من خلال الخطاب الإسلامي المتشدد والتكفيري دون الاكتراث لباقي التوجهات الإسلامية ؛ لأن الخطاب السائد هو الخطاب التكفيري ، والخطاب الذي يمثل الإسلام الحقيقي شبه مختفي ومغيب ،وهذا ما دفعها لتأييد هذا الرأي .

وما بين هذا الاتجاه وذاك برزت النزعات التكفيرية التي لهج بها لسان دعاة العودة إلى الماضي تجاه خصومهم ، وبرزت نزعات التهجم تجاه الحضارة الإسلامية ومقدساتها من اصحاب اتجاه القطيعة والانعتاق من الماضي والالتحاق بركب الحضارة الغربية ،ولا يزال الصراع مستمراً بين دعاة الاتجاهين ، وهي في الحقيقة حرب بالمعنى الحقيقي لا المجازي يخوضها الطرفان بأسلحة فكرية كالتكفير ،والردة ، والعلمانية، والتخلف ،والهمجية ، وتقديس التراث ... الخ من الاسلحة المستخدمة في صراع الطرفين ، فهؤلاء يريدونه اسلاماً شكلياً عصرياً ، والطرف الآخر يريد العودة إلى الماضي بكل ما في الماضي من اشكاليات ممكن تؤدي إلى تشرذم المجتمع الإسلامي .

وعلى أساس هذا الصراع بين الاتجاهين نجد الحاجة ملحة إلى أن يقوم علماء الإسلام والمفكرون بحملة واسعة على المستوى السياسي والإعلامي والثقافي لطرح نظام عالمي جديد متكامل يقوم على أساس العقيدة الإلهية ومبادئ الإسلام الحنيف والمستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة وأحاديث أهل البيت يخاطب فيها البشرية جمعاء ويحل مشكلاتها ويملأ فراغها وخواها ،ولا بد من وضع سيرة الأنبياء والمرسلين ولاسيما سيرة نبينا محمد ﷺ والتي تحدث عنها القرآن الكريم كثيراً في آياته وأحكامه [٢٨]، فالقرآن الكريم يحثنا على للاقتداء بسيرة الأنبياء فهم الأسوة الحسنة للجميع فقد قال تعالى : ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ ﴾ (الممتحنة:٤)، وعن سيرة نبينا والحث على الاقتداء بها قال تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾(الاحزاب:٢١)،فهذه الآيات تؤكد على اتخاذ سيرة الأنبياء أسوة حسنة للجميع إذا ما أردنا خطاباً توحيدياً يشمل الجميع .

ثالثاً : الخطاب الإسلامي ودعاة الوسطية

برز هناك اتجاه وسطي للخطاب الإسلامي تبناه عدد من علماء الأمة ومثقفيها تميز بنبذ فكرة الانعتاق من الماضي وقطيعته والالتحاق بركب التطور الحضاري الغربي، ونبذ فكرة العودة إلى الماضي ،ولا يعني القطيعة مع الماضي بل علينا أخذ الدروس والعبر من تلك الأحداث ،وهذا ما يؤكد عليه القرآن الكريم بقوله تعالى : ﴿ لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب﴾ (يوسف:١١١)، فالماضي لا يمكن القطيعة معه بصورة كاملة ؛ لأننا نستلهم منه الدروس والعبر وهذا ما ينسجم مع روح الإسلام ومقاصده ، فهذا الاتجاه يقف بالضد من ارتهان الحاضر في أسر الماضي من جهة ،وضد تبعيته المطلقة للحضارة الغربية [٢٩]، وهناك من يرى أن فكرة التسامح هي فكرة إعلامية يلجا إليها رجال الدين ومشايخه من أجل إطفاء الحرائق التي يشعلها خطابهم المتشدد والتكفيري حين يتعدى الحدود المسموح بها من أجل تبديد الرعب الكامن في الذاكرة الجمعية للشعوب [٣٠]، وهذا الكلام بعيد عن الواقع فالإسلام منذ انطلاقته كان يدعو للتسامح مع الآخر .

فالخطاب المعتدل هو ما أكد عليه القرآن الكريم فمثلاً يعلم الباري عز وجل نبيه موسى ﷺ وأخيه هارون كيفية الخطاب مع فرعون فورد في قوله تعالى ﴿ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ، فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾(طه: ٤٣-٤٤)، وهذا النوع من الخطاب هو المطلوب في زماننا الحالي ،ويخاطب الله بني إسرائيل ان يستخدموا اسلوب القول الحسن والطيب في خطابهم مع الناس إذ جاء في قوله تعالى :﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾(البقرة:٨٣) أي مخاطبتهم باللين والرفق مهما كان الخلاف مع الآخر، وقد اشار القرآن الكريم الى اتصاف النبي ﷺ بتلك الصفات فقال عنه في قوله تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

الْمُتَوَكِّلِينَ﴾[٣١] ، فلوكان الخطاب من قبل النبي ﷺ متشدداً ولا يتصف باللين واللطف والطيب مع الذين يخالفونه في الرأي والفكر والعقيدة لما تبعه الكثير من أهل مكة والمدينة وهوما أكدته الآية القرآنية ،كذلك يطلب منه تعليم المسلمين الخطاب الحسن كما ورد في قوله تعالى : ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[الاسراء:٥٣]، فمثل تلك النصوص القرآنية هي التي يجب اتخاذها سلوكاً ومنهجاً .

ويعلم الباري عزوجل نبيه محمد ﷺ في كيفية التعامل مع الآخر المختلف معه بالفكر والعقيدة فيقول في محكم كتابه مخاطباً نبيه بقوله تعالى : ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾[النحل:١٢٥]، فهو لم يطلب منه استخدام التشدد في الدعوة إلى الإسلام بل كان الطلب منه المعاملة الحسنة والخطاب المعتدل مع المختلف معه بالفكر بكل حكمة وموعظة ولين، وهذا ما ينادي به اصحاب هذا الاتجاه، كذلك جاء قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت:٣٤] ، وهي وسيلة لكسب قلوب الذين يكنون العداوة والبغضاء في قلوبهم .

وقد اشار القرآن الكريم إلى ترك احقاد الماضي فكل انسان سيجزى بما كسب جراء اعماله فجاء في قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[البقرة:١٣٤] ، وهي دعوة لترك كل الخلافات العقدية مع الآخر ؛ لأنه هومن سيحاسب جراء افعاله التي قام بها كما سنحاسب نحن على اقوالنا وافعالنا .

ويدعونا الله إلى الوحدة وعدم التفرقة فهو القائل في محكم كتابه : ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [ال عمران:١٠٣]، فمن خلال الإسلام توحد المسلمون الأوائل واصبحوا أخوانا بعد ان كانوا اعداء يقتل بعضهم البعض الآخر فهذا هو الخطاب يدعو للوحدة وعدم التفرقة ، والرسول ﷺ هو القائل: (لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض)[٣٢]، فهي دعوة لعدم التفرقة ، ويقول عليه الصلاة والسلام كذلك : (لا تزال أمتي بخير ما تحابوا)[٣٣]، ولا يعني هذا الوحدة حتى مع المعتدين الظالمين ، بل المقصود منه الوحدة مع من يؤمنون بالسلام وعدم العدوان فالقران يعلمنا رد العدوان والمعاملة بالمثل وفي الوقت ذاته الله عزوجل لا يحب المعتدين الظالمين[٣٤].

والخطاب المعتدل هو مفتاح للعقول والقلوب فينقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قوله عن المحاربين له بانهم (اخواننا)على الرغم من الخلاف الكبير بين الفئتين [٣٥] فهو لم يكفرهم ولم يطعن بعقيدتهم بل وصفهم بالأخوة ولعله نهي عن التكفير للآخر المختلف معه بالفكر والعقيدة ، وينقل عن أمير المؤمنين علي ﷺ اتباع اسلوب التوحيد وعدم الفرقة عن الجماعة بل يمكن القول هو دعوة للوسطية فينقل عنه قوله : (سيهلك في صنفان : محب مفرط يذهب به الحب إلى غير الحق ، ومبغض مفرط يذهب به البغض إلى غير الحق ، وخير الناس في حالا النمط الأوسط فالزموه ، والزموا السواد الأعظم ، فإن يد الله مع الجماعة ، وإياكم والفرقة)[٣٦] ، فهو ﷺ يحذر من الغلو ومن الكره واتخاذ المنهجي الوسطي .

وينقل عن الإمام علي ﷺ في رسالة لمالك الأشتر النخعي قوله في كيفية التعامل مع الناس فيقول : (فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ وإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ يَفْرُطُ مِنْهُمُ الزَّلَلُ وتَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلَلُ ويُؤْتَى عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمْدِ والخطأ فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وصَفْحِكَ مِثْلِ الَّذِي تُحِبُّ وتَرْضَى أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّه مِنْ عَفْوِه

وصَفْحِه)[٣٧] ، وهي تدلل على الوحدة والتعامل على اساس الخلق الإنساني لا على أساس التطابق بالدين والعقيدة والفكر والمعاملة والكلام الحسن ، وتلك هي تعاليم الإسلام واخلاقه التي جسدها أمير المؤمنين ﷺ خلافاً للدين الذي يوظفه المتشددون لمحاربة الدين نفسه وهنا يكمن أهمية الخطاب المعتدل مع الآخر ،والذي يمكن طرحه هو فهماً علمياً للدين بعيداً عن التوظيف الأيديولوجي ،ولا خلاف أن الدين وليس الإسلام وحده يجب أن يكون عنصراً أساسياً في أي مشروع نهضوي ، ولكن الخلاف يتركز حول مفهوم الدين ،هل هو الدين الذي يطرح ويوظف بشكل أيديولوجي نفعي ، أم الدين بعد فهمه وتحليله وتأويله تأويلاً ينفي عنه كل ما هو دخيل وضعيف ، لذا هناك فرق بين الدين وفهم الدين [٣٨]، ان الدين عامة والإسلام خاصة لا يقوم على أساس القسر والقهر والالزام فقد بين الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم حرية الاختيار فلا اكراه في الدين [٣٩]، ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر [٤٠]، لكن في النهاية هناك جزاء وحساب على افعال الانسان فهو المسؤول الأول عتها ،لذا فيجب طرح منظومة قيمية إسلامية تستطيع مواجهة الفكر التكفيري بأسلوب الحجة والبرهان لا بأسلوب التكفير فهي حرب فكرية ينتصر فيها صاحب الدليل والبرهان الراجح ، ولا يمكن موجهة الفكر التكفيري بفكر مماثل ؛ لأن مثل ذلك العمل سيعمل على ردة فعل معاكسة بالاتجاه ،وإذا ما خرج مثل ذلك الفكر واعتدوا هنا يمكن رد العدوان استنادا للنص القرآني ﴿ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾(البقرة:١٩٤) ، لهذا يطرح القرآن فكرة التسامح مع الآخر طالما هو لا يطرح فكرة الاعتداء والعدوان فيشر لذلك قوله تعالى ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾(الممتحنة:٨)،وهذه القواعد القرآنية هي التي يجب ان نتخذها منهجاً قيمياً في الخطاب الإسلامي المعاصر .

أن الإسلام الحقيقي الذي جاء برسالة السماء عن طريق الوحي صودر في الأيام الأولى لعصر ما بعد البعثة، وأصبح هناك إسلامان واحد عقدي مهمل ومغمور ومعطل ، والثاني اسلام سياسي معروف ومشهور وفاعل، وأن نصوص هذا الدين هي التي يتعبد بها المتطرفون ويستخدمونها فجميع الأعمال الهمجية والدموية التي تقوم بها الجماعات الإسلامية المتطرفة تستند إلى نصوص عقدية مقدسة عندهم وموجودة في تراثنا الديني والفكري ،وهم أحرص من غيرهم على موائمتها لهذا الموروث [٤١]، فيمكن العودة إلى دراسة المصادر ومنابع التراث الإسلامي واستنطاقها لحل المشكلات الأساسية ونفض غبار الماضي عن تلك النصوص الروائية وتنقيتها مما شابها من طروحات متعارضة مع نصوص القرآن الكريم .

فهناك ثمة فجوة بين الخطاب الإسلامي المعاصر وبين واقعنا المعاصر ، فالخطاب الإسلامي بالأمس يتعلق بالعقيدة والمعرفة ،وخطابنا المعاصر بات يتعلق بالوجود الإسلامي الحضاري هوية وقيمة وقيماً ، ومتمثلاً بخصوصية الحوار الحضاري المفتوح والشفاف لخطابات الذات الإسلامية المتعددة ، وديمومة تفعيل النقد البناء واقعاً وحلولاً مما يستلزم التجديد في ذلك الخطاب [٤٢] ، فوجود نظام إنساني واحد للبشرية جمعاء هو هدف مقدس وأمل كبير تعيشه البشرية منذ العصور الأولى للتاريخ وقد بشرت به الرسالات السماوية كما جاء بقوله تعالى : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (البقرة:٢١٣)، وقوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (يونس:١٩)، فيلاحظ من آيات

القرآن الكريم أن البشرية كمجتمع بدأت متحدة في سلوكها وعلاقاتها وانزل الكتب السماوية وبعث بالرسل والانبياء ليرشدوا الناس إلى طريق الحق ،وليحكموا في الخلافات والنزاعات بينهم بالعدل كما تؤكده آيات الذكر الحكيم ، لذا من الضروري أن يتم التحرك بهذا الاتجاه ولكن بشكل تكاملي يحقق أهداف البشرية في تكاملها من خلال ارتباطها بالله سبحانه وتعالى والتزامها بعهوده ومواثيقه وتجسيدها لفطرتها الأصلية وحبها للخير والعدل والصلاح والرقي والتقدم والاستقرار والأمن والعلاقات الإنسانية التي تسودها المحبة و الود [٤٣]، وهذا هو الذي تؤكد عليه الشرائع السماوية بالتمسك بتلك الشرائع وعدم التشرذم والتشظي الذي نعيشه في وقتنا الحالي .

الخاتمة

في وقتنا المعاصر صار وجوباً على العلماء والفقهاء ورجال الدين والمثقفين أخذ دورهم في بيان الخطاب الإسلامي المستند على محورية القران الكريم والاحاديث الصحيحة التي توضح هذه المحورية السماوية ، فأصبحت اليوم مسؤوليتهم أعظم ، والتطور الحاصل اليوم يسهل عليها التواصل وايصال الخطاب الوسطي ،وتقديم كل البراهين والحجج على أن الإسلام هو دين السلام وهو أكثر الأديان انفتاحا على الآخر ،فقد نجح في جمع الديانات والاعراق في بوتقة دولة عربية اسلامية ،ونجح بإقامة علاقات مع حضارات مجاورة ،لكن بسبب سلوك الاسلام المتشدد وخطابه التكفيري اصبح صوت الإسلام الحقيقي مغيب ولا يكاد مسموع .

ويجب ان يعي أصحاب الخطاب أن الزمان هذا اليوم ليس كالأمس أو قبل أربع عشر قرناً من الزمان فهو اليوم يحمل فكراً وفهماً مختلفاً لكل القيم الموروثة ، ويبقى علينا أن ندرك هذه الحقيقة فهناك فجوة واسعة بين خطابنا الإسلامي المعاصر وواقعنا المعاصر وهذا ما يجب أن يلتفت إليه المختصون في هذا الجانب ،فالعالم اليوم قرية صغيرة ممكن أن يستحضر أي خطاب يلقى في أي تجمع أو محفل يخص الخطاب الإسلامي المعاصر بمجرد الضغط على مجموعة من الازرار على الشبكة العنكبوتية والآخر يراقب كل ما يصدر من ذلك الخطاب لذا وجب أن يكون هذا الخطاب مبني على محورية القرآن الكريم وما صح من أحاديث للنبي ﷺ وأهل بيته الطيبين الطاهرين .

الهوامش

(١) ينظر : ميشيل فوكو : نظام الخطاب ، ترجمة : محمد سبيلا ، (د.ط. ، د.م، دار التنوير ، د.ت.) ، ص ٤ . ينظر :هامش رقم ١ .

(٢) ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي ، ،(ط٣ ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي ، ٢٠٠٢م)،ص ١٥٦.

(٣) ميشيل فوكو: Michel Foucault (١٩٢٦– ١٩٨٤م) مفكر فرنسي حصل على شهادة الفلسفة ودرس في كلية الآداب في (كليرمون فران) قبل أن يشغل كرسي تاريخ مذاهب الفكر في (الكوليج دي فرانس) في باريس ،كان فكر فوكو قائماً على المحاولات الأولى لتعليل أحداث التاريخ الكبرى ، له العديد من المؤلفات الفلسفية منها تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي (١٩٦١م) ، ولادة العيادة (١٩٦٣ م) ، أركيولوجيا المعرفة(١٩٦٩م) ،و الكلمات والأشياء (١٩٦٦م) ، و إرادة المعرفة (١٩٦٧م) ، تاريخ الجنس (١٩٨٤م) . للمزيد من التفاصيل ينظر : جورج طرابيشي ، معجم الفلاسفة ، (ط٣ ، بيروت ، دار الطليعة ، ٢٠٠٦م)، ص ٤٦٩ – ٤٧٠ .

(٤) الرويلي والبازعي ، دليل الناقد الأدبي ، ص ١٥٥ .

(٥) أبو الحسن محمد بن الحسين الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ)، نهج البلاغة ،تحقيق صبحي الصالح ،(ط١ ، بيروت ، د. نا. ، ١٩٦٧ م)، ص ٤٩٧ .

(٦) نهج البلاغة ،ص ٥٤٥ .

(٧) نصر حامد أبوزيد ، التفكير في زمن التكفير : ضد الجهل والزيف والخرافة ، (ط٢ ، القاهرة ، مطبعة مدبولي ، ١٩٩٥م) ، ص ٣٧ .

(٨) أبوزيد ، التفكير في زمن التكفير ، ص ٢١- ٢٢ .

(٩) أبوزيد ، التفكير في زمن التكفير ، ص ٤٤ .

(١٠) أبوزيد ، التفكير في زمن التكفير ،ص ٣٧ – ٣٨ .

(١١) أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) ،مسند أحمد بن حنبل، (د. ط. ، بيروت ، دار صادر ، د.ت.)،ج ١/ ص ٤٣٨ ، ج٢ /ص ٤١٠ ، ج٤/ ص ٤٢٧ ؛ ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (٢٥٦هـ) ، صحيح البخاري (د. ط. ، القاهرة ، دار الفكر ، ١٩٨١م)، ج٣/ ١٥١ ، ج٧/ ص ١٧٣ ، ٢٣٣ ؛ أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ) ، الجامع الصحيح (صحيح مسلم)، (د. ط. ، بيروت ، دار الفكر ، د.ت.)،ج٧/ ص ١٨٦ ؛ أبو بكر أحمد بن الحسن البيهقي (٤٥٨هـ) ، السنن الكبرى ،(د.ط.، د. م.، دار الفكر ، د.ت.)، ج١٠ / ٧٤ .

(١٢) ينظر مثلا :سورة النور ، الآية :١١ ؛ سورة الاحزاب ، الآيات: ٥٣- ٦١ .

(١٣) سورة المائدة، الآية: ٥٢؛ سورة الاحزاب، الآية:١٢؛ سورة التوبة، الآية: ١٠١؛ سورة الفتح، الآية: ١١ .

(١٤) سورة محمد ، الآية : ٢٩ .

(١٥) سورة آل عمران ، الآية : ١٤٤ ؛ سورة محمد ، الآية ، ٢٥ .

(١٦) سورة التوبة ،الآية :٢٥ .

(١٧) سورة الاحزاب ،الآيات : ٩ – ٢٥ .

(١٨) سورة التوبة، الآيتان : ٩٧- ٩٨ .

(١٩) سورة النساء ، الآية : ١١٥ .

(٢٠) صالح الطائي ، أثر النص المقدس في صناعة عقيدة التكفير، ص ٦٤- ٦٥ .

(٢١) أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، المعجم الكبير ، تح : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، (ط٢ ، بيروت، دار احياء التراث العربي ،١٩٨٥ م)،ج٢٠ / ص ٨٨ – ٨٩ .

(٢٢) علي شريعتي ، معرفة الإسلام ،ترجمة : حيدر مجيد،ص٣٧- ٣٨ .

(٢٣) علي شريعتي ، معرفة الإسلام ، ص ٣٩ .

(٢٤) ينظر سورة طه ، الآية : ١١٤ .

(٢٥) للمزيد من التفاصيل حول احاديث النبي ﷺ وأهل بيته بالحث على العلم والتعلم كثيرة .ينظر : محمد الريشهري ، العلم والحكمة في الكتاب والسنة ،(ط١ ، قم،دار الحديث ،د.ت.) ، ص ٢٠٣- ٢٣٠.

(٢٦) علي شريعتي ،معرفة الإسلام ،ص ٣٩ .

(٢٧) صالح الطائي ، أثر النص المقدس في صناعة عقيدة التكفير ، ١٩٥ .

(٢٨) محمد باقر الحكيم ، الوحدة الإسلامية من منظور الثقلين ، (ط٣، د. م. ، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام ، ١٤٢٥هـ. ق.) ، ص ٣٠ – ٣١

(٢٩) أبو زيد ، التفكير في زمن التكفير ، ص ٤٠ .

(٣٠) إسماعيل محمد حسني ،علمانية الإسلام والتطرف الديني (ط١ ، القاهرة، دار مصر المحروسة، ٢٠٠٨م) ، ص ٣٩ .

(٣١) سورة آل عمران ، الآية : ١٥٩ .

(٣٢) ابن حنبل ،مسند أحمد بن حنبل ، ج١/ ص ٢٣٠ ؛ البخاري، صحيح البخاري ، ج١/ ص ٣٨ ؛ مسلم، صحيح مسلم ،ج١ / ص ٥٨ .

(٣٣) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ) ، الأمالي ، ص ٦٤٧ .

(٣٤) ينظر سورة البقرة ، الآية:١٩٠ ، والآية : ١٩٤ .

(٣٥) ينظر ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام عندما سئل عن المحاربين له من أهل الجمل هل هم مشركين أو منافقين أي التوصيف الدقيق لهم فقال لهم هم (اخواننا بغوا علينا) .ينظر عبد الله بن محمد : ابن أبي شيبة الكوفي (٢٣٥ هـ) ، المصنف ضبط وتعليق : سعيد اللحام ، (ط١ ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٨٩م) ،ج ٨/ ص ٧٠٧ ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج٨/ ص ١٧٣ ؛ وذكر مثل ذلك الكلام عن الخوارج وحربه معهم فوصفهم بنفس الوصف .ينظر : أبو الفداء اسماعيل الدمشقي ابن كثير (ت٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ،تح: علي شيري، (ط١ ،بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٩٨٨ م).، ج٧/ ص ٣٢١ .

(٣٦) نهج البلاغة، ص ٣١ .

(٣٧) نهج البلاغة ، ص ٤٢٧ – ٤٢٨ .

(٣٨) أبوزيد ، التفكير في زمن التكفير ،ص ٦٩ – ٧٠ .

(٣٩) سورة البقرة ،الآية : ٢٥٦ .

(٤٠) سورة الكهف ، الآية : ٢٩ .

(٤١) صالح الطائي ، أثر النص المقدس في صناعة عقيدة التكفير ، ص ١٠ – ١١ .

(٤٢) جواد أحمد البهادلي ، الوسطية في الخطاب الإسلامي المعاصر ، ص ٢٣ .

(٤٣) محمد باقر الحكيم ، الوحدة الإسلامية من منظور الثقلين ، ص ٣٠ – ٣١ ، ص ٥٤ .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

المصادر الأولية

- البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (٢٥٦هـ /٨٦٩ م) .

١- صحيح البخاري ، (د. ط. ، القاهرة ، دار الفكر ، ١٩٨١م) .

- البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسن (٤٥٨هـ / ١٠٦٥ م) .

٢- السنن الكبرى ، ،(د.ط.، د. م.، دار الفكر ، د.ت.) .

- ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/٨٥٥م).

٣- مسند أحمد بن حنبل، (د. ط. ، بيروت ، دار صادر ، د.ت.).

- ابن أبي شيبة الكوفي ، عبد الله بن محمد (٢٣٥ هـ / ٨٤٨ م).

٤- المصنف ، ضبط وتعليق : سعيد اللحام ، (ط١ ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٨٩م)

- الشريف الرضي ، أبو الحسن محمد بن الحسين (ت ٤٠٦هـ / ١٠١٥ م) .

٥- نهج البلاغة ، تح : صبحي الصالح ، (ط١ ، بيروت ، د. نا. ، ١٩٦٧ م)

- الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ / ٩٧١ م) .

٦- المعجم الكبير ، تح : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، (ط٢ ، بيروت، دار احياء التراث العربي ،١٩٨٥ م).

- الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ/ ١٠٦٧ م) .

٧- الأمالي ، (ط١ ، قم ، دار الثقافة ، ١٩٩٣م) .

- ابن كثير ، أبو الفداء اسماعيل الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢ م) .

٨- البداية والنهاية ، تح: علي شيري، (ط١ ،بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٩٨٨ م).

- مسلم ، أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ/ ٨٧٤ م) .

٩- الجامع الصحيح (صحيح مسلم)، (د. ط. ، بيروت ، دار الفكر ، د.ت.).

المراجع الثانوية

١٠- البهادلي ، جواد أحمد ، الوسطية في الخطاب الإسلامي المعاصر ،(ط١ ، بيروت ، دار المؤرخ العربي ، ٢٠١٤م)

١١- حسني ، إسماعيل محمد ،علمانية الإسلام والتطرف الديني (ط١ ، القاهرة، دار مصر المحروسة، ٢٠٠٨م)

١٢- الحكيم ، محمد باقر ، الوحدة الإسلامية من منظور الثقلين ، (ط٣، د. م. ، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام ، ١٤٢٥هـ. ق.)

١٣- الرويلي ، ميجان وسعد البازعي ، دليل الناقد الأدبي ،(ط٣ ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي ، ٢٠٠٢م) .

١٤- الريشهري ، محمد ، العلم والحكمة في الكتاب والسنة ،(ط١ ، قم،دار الحديث ،د.ت.)

١٥- أبو زيد ، نصر حامد أبوزيد ، التفكير في زمن التكفير : ضد الجهل والزيف والخرافة ، (ط٢ ، القاهرة ، مطبعة مدبولي ، ١٩٩٥م)

١٦- شريعتي ، علي ، معرفة الإسلام ،ترجمة : حيدر مجيد ،(ط٢ ،بيروت ،دار الأمير ، ٢٠٠٦م)

١٧- الطائي ، صالح ، أثر النص المقدس في صناعة عقيدة التكفير،(ط١ ، بيروت ،دار المرتضى، ٢٠١٥ م)
١٨- طرابيشي ، جورج ، معجم الفلاسفة ، (ط٣ ، بيروت ، دار الطليعة ، ٢٠٠٦م)
١٩- فوكو، ميشال ، نظام الخطاب ، ترجمة: محمد سبيلا، (د.ط. ،د.م. ، دار التنوير ، د.ت.) .